

## بحار الأنوار

[ 373 ] □ ا□ تعالى إلى أن دخلت على عبد المطلب وهو جالس بالصفاء ، وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للقضاء بين الناس، فلما أتته قالت له: نعمت صباحا " أيها السيد، فقال لها: من أين أنت أيتها المرأة ؟ قالت: من بني سعد أتينا نطلب رضيعا " نتعيش من أجرته، وقد ارشدت إليك، فقال: نعم عندي ولد لم تلد النساء مثله أبدا " ، غير أنه يتيم من أبيه وأنا جده أقوم مقام أبيه، فإن أردت أن ترضعيه دفعته إليك وأعطيتك كفايتك، فلما سمعت ذلك أمسكت عن الكلام، ثم قالت: يا سيد بني عبدمناف لي بعل يظهر مكة وهو مالك أمري وأنا أرجع إليه اشاوره في ذلك، فإن أمرني بأخذه رجعت إليه و أخذته، فقال لها عبد المطلب: شأنك، فوصلت إلى بعلها وقالت له: إني وردت على عبد المطلب فقال: عندي مولود أبوه ميت، وأنا أقوم مقامه، فما تقول ؟ قال: يرجعن نساء بني سعد بالاحسان والاكرام وترجعين أنت بصبي يتيم ؟ وكانت جملة نساء بني سعد قد دخلن مكة، فمنهن من حصل لها رضيع، ومنهن من لم يحصل لها شيء، فقالت حليلة: ترجع نساء بني سعد بالغنائم (1)، وأرجع أنا خائبة ؟ وأسبلت (2) عبرتها، فقال بعلها: ارجعي إلى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى أن يجعل □ فيه خيرا " كثيرا " ، فإن جده مشكور بالاحسان، فرجعت حليلة فوجدته في مكانه الاول فذكرت له قول زوجها، فقام عبد المطلب ومضى بها إلى منزل آمنة وأخبرها بذلك وأعلمها باسمها وقومها، فقالت: هذه التي امرت أن أدفع إليها ولدي، فقالت لها آمنة: أبشري يا حليلة بولدي هذا (3)، فو □ ما أخصبت بلادنا إلا ببركة ولدي هذا، ثم أدخلتها آمنة البيت الذي فيه المصطفى صلى □ عليه وآله، فقالت حليلة: أتوقدين يا آمنة مع ولدك المصباح في النهار ؟ قالت: لا، فو □ من حيث ولد ما أوقدت عنده النار، بل هو يغنيني عن المصباح، فنظرت حليلة إلى رسول □ صلى □ عليه وآله وهو ملفوف في ثوب من صوف أبيض، يفوح منه رائحة المسك والعنبر، فوقعت في قلبها محبة محمد صلى □ عليه وآله، وفرحت وسرت به سرورا " عظيما " ، وكان نائما " فأشفقت عليه أن توقظه من

(1) في المصدر: بالمرضع. (2) أسبلت عبرتها:

أرسلها والعبرة: الدمعة. (3) في المصدر: أبشري يا حليلة فانك تسعدين بولدي هذا.